طيفها

مــن أي صــوب جــاء ينشــد مرفــأهْ
والمــوج يخــرس مــن بجهــل جــرّأهْ
ليــل مــن الأشــواق أم صــبح بكــى
لمــا رأى ســحب الــوداع معبــأهْ
مــن أي صــوب جــاء يبغــي نجــوة
ممــا رواه المــوج ليلــة أنبــأهْ
هــل كــان طيفــا لا يــرام فبثّــه
حلــم بجبــات الصــبابة أدفــأهْ؟
أو كــان عمــرا مسّــه شــفق الهــوى
فســقاه مــن ســحر الملائــك أضــوأه
يــا طيــفَ مــن أهــواه أتعــب مهجتي
طــولُ الفــراق ودمــع عــيني بــرّأهْ
لا نــوم أرجــو والعيــون نمــا بهــا
مــا لا يطــاق مــن الشــجون المرجــأهْ

ليـل مـن الأشـواق والجـدران بـي

سِـفْرٌ أديـر وجوهـه كـي أقـرأهْ

وطيور عمـري مَـن أبـاح صـياحها ؟

ومَـن اسـتحلّ بهـا الصـباح وجـرّأهْ؟

ونجـوم ليلـي أتعبـت أسـحارها

وتبـوأ البـدر المـسافرُ مخبـأهْ

مَـن علّـم الحلـم المسـافر في دمـي

علـمَ اشـتياقِ الطّيـف إنْ هـو أخطـأهْ؟

مَـن بلّـغ الليـل المحمّـل طيفهـا

أنّ البريـد سـها وخـالف مبـدأهْ؟

مِنْ أي صوب جئتَ يا ملـك الهـوى؟

أم مَـنْ دعـا فيـك الهيـامَ وهيّـأهْ

غَلِّـقْ علينـا البـابَ واثمـلْ نشـوة

فبعشـقنا نطـوي الغـرام لنُنشـئهْ